Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شيئًا رفيعًا ساميًا . بالإضافة إلى هذا ، سيفهم الفن – مثل الحياة – ككونه منتظماً فى ذاته . وليس تعبيرًا عن الذات . ويلاحظ – مثل هنرى جيمس – أن « الحياة الخرقاء تمارس عملها الغبى » كشىء ينبغى السيطرة عليه والتحكم فيه . وسيرى الحرية الفنية والشخصية ، وهى تعتمد على التقبل الاختيارى للمحدودات التى هى وحدها (أى المحدودات) قوية ، قوة كافية لاختبار قوة الدافع الخلاّق وعزمه الصادق . ولن يثق الناقد فيما لا شكل له ، أو ممتد ، أو ناقص ، أو متقطع .

٤ – واذا ما قبل تحمل مسئوليته ، فسيرى موضعه المؤثر كشىء عرضى ، وميراث لا يستحقه ، وأنه غير كفء لإقامة العدل . ومع هذا ، فإن أهم ما يجب توافره فى الإنسان على الإطلاق ، هو أن يهدف إلى مساعدة الآخرين ، والقدرة على فعل ذلك خارجة عن إرادته . ولا يمكن إنسان أن يضمن التأثير على الآخرين ، ولا الأفعال التى يؤديها بقصد مساعدتهم . والحقيقة أن كل الذى يعرفه بالتأكيد ، هو : مادامت أفعاله لن تكون تامة على الإطلاق ، فإنه يجب عليه دائمًا أن يسبب إساءة للآخرين ، وعلى هذا فإن الغاية القصوى لأى ناقد أو مدرس هى أنه يجب عليه أن يحث الآخرين على العمل بدونه ، وأن يتيقن من أن هبات الروح لن تكون مستعملة (أو فى يد ثانية غير يدها) .

وعلى هذا ، يجب على كل ناقد أو مدرس ألاّ يخدع نفسه ، أو يضلل الآخرين ، بأن يتظاهر بأنه ينقد من أجل خاطرهم . وليس له الحق فى أن ينقد ، أو يعلم ما لم يستطع أن يقول : « إننى أفعل هذا ، مهما كانت تأثيراته ، لأننى لا أستطيع إلاّ أن أفعله » .

وفى التحليل الأخير ، كل عملية من عمليات الحكم النقدى – كأى عمل آخر فى الحياة ، وكالحياة نفسها – يقوم على قرار ، رهان لا يسترد ، وهو – بشكل ما – عبث . ولكن ما لم تكن لدينا الشجاعة والإيمان لاتخاذ مثل هذه القرارات بكل التأكد الكامل من صفتها التحكمية والمشروطة ، فلن يستطيع شىء أن ينقذنا – سواء على المستوى الفردى ، أو المستوى الجماعى ، الآن ، أو فى أى وقت آخر – من الديكتاتورية التى سنأسف لها . وتعرف الديكتاتورية كدولة ، بأن كل شىء فيها ما لم يكن إجباريًا فهو ممنوع . وفى ضوء هذا المعنى عاش الإنسان دائمًا تحت سلطة الديكتاتورية . وسيعيش دائمًا . إن اختيارنا الوحيد يقع بين ضرورة خارجية ومزيفة قبلناها بسلبية ، وضرورة داخلية نقررها بوعى ، إلاّ أن هذا هو الفرق بين العبودية والحرية .